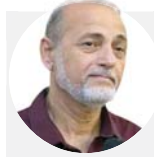


الأسطورة والمعاصرة تجتمعان في معرض فني سوري بأوكرانيا

وهو ما عكسه من خلال لوحته منمنمات سورية ضمن المعرض. ولفت شتكان إلى أن اختياره للوحة منمنمات سورية جاء بهدف إظهار تفاصيل من التراث السوري ضمن المعرض بما احتوته اللوحة من بيوت وزخارف ولباس محلي، إضافة إلى التعبيرية الرمزية كاسلوب فني تشكيلي اعتمده في إنشاء وتكوين اللوحة. وشارك الفنان فداء منصور في المعرض بلوحة من تجربته الدائرية المتفردة، مستعرضا الدائرة كشكل أنثوي مرن وجميل فيه التكامل والقوة في الوقت ذاته، فانت لواحته فائدة إلى الأشكال القائمة في حدة زواياها، لينة في دائريتها التي تجمع كل مكونات الحياة الخارجية، والمقصود هنا، خارج اللوحة، وكأنها تحضن ألوانها وشخصيتها، لتنتقلها من صخب الحياة الخارجية وتأثيراتها المساوية على عوالمها الداخلية المشكبة للوحة/ الفكرة بما هي رمز للسكنية والهدوء والطمأنينة المشتهاة.

وعن مشاركته في المعرض، يقول منصور "هذه المشاركة تضيف إلى تجربتي دفعة نحو العالمية للتعريف بتجربتي الدائرية التي أشتغل على تطويرها باستمرار، وإطلاع الجمهور عليها بشكل دوري من خلال معارض الفردية والمشاركات بالمعارض الجماعية محليا ودوليا".



عفيف أبا
المعرض السوري
بأوكرانيا يعزز التبادل
الثقافي بين البلدين

وصاغت النحاتة ميسون حبل عملها النحتي التي عنوانها "الانتظار" بأسلوب تعبيري يجسد حالة إنسانية ترتبط برمزية عنوان العمل شخصيا وتخلط ملامحه بين الذكر والأنثى، ويقرب بالثقافة حول نفسه وتجزره بالأرض من تكوين الشجرة المعرّفة التي لا تفرح من مكانها في انتظار المستقبل.

والعمل الذي شاركت به النحاتة السورية ضمن المعرض جاء بحجم صغير بارافيق ثلاثة وعشرين سنتمترًا بمساحة البوليمر المعق بالألوان من درجات البني وبانسيابية معرّفة في فكرة الانتظار ومدلولاتها العديدة.

واختارت التشكيلية عبير الأسد لوحة بعنوان "الطبيعة والقدرة" بحجم كبير وتقنية الإكريليك على قماش لتشارك بها ضمن فعاليات المعرض، الذي قالت عنه "أتاح لنا المعرض فرصة عرض نتاجنا الفني على جمهور مغاير بثقافة مغايرة، الأمر الذي يدعم رسالة الفن الحقيقية والأزلية، وهو الانفتاح على الآخر والتواصل معه بلغة عالية اسمها الرسم".

وجاءت مشاركة الفنانة عناية البخاري، كعادتها، مختلفة على صعيد الأسلوب والتقنية، وذلك عبر اعتمادها على الأشكال الهندسية والعلاقات الرياضية المتناغمة بصريا بينها، لصياغة تكوينات صوفية مفاهيمية رصينة وتقنية قليلة الاستخدام في سوريا، والمتعلقة في طباعة الشاشة الحريرية التي تتطلب الصبر والثبات والخبرة معا.



محاكاة للحياة والموت في لوحة الفنان سموقان

كليف - إنجر النجاح الذي حققه المعرض الفردي الذي أقيم في العام 2020 للنحات السوري عفيف أبا في العاصمة الأوكرانية كييف، وما لقيه من ترحيب واسع من وسائل الإعلام الأوكرانية وبين صفوف الجالية السورية والعربية والجمهور الأوكراني المنعش للتعرف على الفن التشكيلي السوري المعاصر، واصل أبا وبالتعاون مع الجالية السورية في أوكرانيا للعام الثاني على التوالي تنظيم "المعرض السوري بأوكرانيا".

وعن المعرض قال مديره الفني والمشارك فيه النحات السوري أبا "يشارك في المعرض هذا العام أكثر من ثلاثين فنانا وفنانة من التشكيليين السوريين، يتم يوميا نشر أعمالهم والتعريف بسيرتهم الفنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي باللغتين العربية والأوكرانية".

واعتبر أبا أن المعرض يعزز التبادل الثقافي بين شعبي البلدين، إضافة إلى ما يحققه من فرصة تواصل الجالية السورية والجاليات العربية مع سوريا من خلال الفن التشكيلي السوري والتعريف على مسدعيه.

ويوضح "أردنا من خلال المعرض الذي ضم أعمال نخبة من الفنانين السوريين نقل الصورة الحقيقية عن الثقافة والحضارة السورية إلى بلدان العالم عبر أوكرانيا، لتكون رسالة محبة وسلام ولتصحح الصورة النمطية السوداوية التي ترؤجها وسائل الإعلام المعادية لسوريا".

وأوضح النحات السوري أن الأعمال المشاركة في المعرض حملت روح الأسطورة في سوريا ونبض الإنسان السوري المعاصر بصق وعفوية، فكانت رسالة تحد للحصار والظلم عبر الفن والجمال، وأعطت الأمل بعودة سوريا إلى القها قبل الحرب مع التأكيد على انتمائها الحضاري والثقافي العريق المحب للسلام والإنسانية.

وشارك أبا في المعرض بعمل نحتي يمثل رجلا وامرأة يجسدان التحدي وعزة النفس وصبر الإنسان السوري في مواجهة الإرهاب والحصار، مبينا أن رسالة الفنانة الثقافية وصلت إلى الجمهور الأوكراني بما تضمنته من أعمال فنية وفيلم وثائقي بعنوان "فوق الأرض" من إخراج ابنه سومر أبا.

ومن بين المشاركين في النسخة الثانية من المعرض يحضر الفنان محمد أسعد الشهير باسم سموقان، مواصلا بحثه الفني التاريخي في الأسطورة السورية القديمة من خلال تجسيده لتفاصيل منها عبر لوحة مفعمة بالدراما والإشغال على الجمالية في الشكل والتقنية.

وعن اللوحة، قال سموقان "العمل واحد من مجموعة أعمال أسطورية جديدة لم تعرض بعد وفيها رجل وامرأة يمثلان بعل وعشتار، فالخصب هو المحور الأساسي للعمل من خلال مشهد في مسرحية قصة بعل التي كانت موضوعي الذي أشتغل عليه".

وتبرز اللوحة رجلا وامرأة في حالة عشق مع طقوس الصيد البري والبحري، حيث تحضر الآلهة بعل وشمس وعناة في محاكاة للحب والحياة والموت وصراعها الأبدي. وكجزء التشكيلي فريد شتكان خبرته الطويلة في الفنون الدمشقية التراثية من منمنمات وأرابيسك وعجمي لخلق أعمال تشكيلة تضج بجماليات هذه الفنون،

أشجار الزيتون تبتسم لمقتلها في لوحات نبيل عناني

الفنان الفلسطيني يشن هجوما جماليا على المحتل بأخضره المنيع



اختلال الحدود بين الحقول والتلال دون أن تندثر

وهي اليوم، أي أشجار الزيتون، مبحثة في لوحاته الجديدة، إذ سكنها السكون وترسخت، وغاب التشنج تاركا مكانه لحلول اليقين باليوم الموعد.



خفت في هذه اللوحات حدة الوان الفنان، واختفت الوجوه والهوامات البشرية ذات الملابس التراثية الفلسطينية. اختفت دون أن تغيب وكأنها أصبحت أجزاء خفية من المشاهد الطبيعية، فبثت فيها حياة ودفنا مضاعفا حضر حتى في اللوحات التي غلبها اللون الأبيض والأزرق الفاتح. في هذه اللوحات الجديدة اختلت الحدود بين الحقول والتلال دون أن تندثر، وبذل إليها، لا بل غشاها، تنقيط يشبه رذاذا جاء من بعد آخر. تنقيط لا يقارب ولا يباي شكل الأسلوب الفني المعروف بـ"التنقيطية" التي كان معها الأول نحت الأشكال بـ"حبيبات" الضوء والعمته.

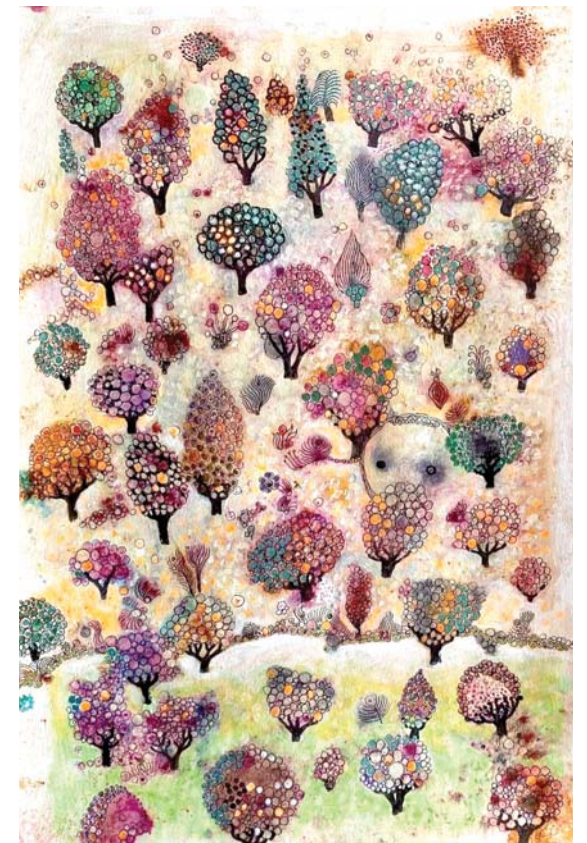
أما من ناحية المواد المستخدمة، فالفنان جعل رسمه أشبه بمحترف/ مختبر، بالإضافة إلى الألوان الزيتية والإكريليك استعمل خامات مختلفة مستمدة من الطبيعة الفلسطينية كالجلد والحناء والخشب ورقائق النحاس والشمع والأحبار والصبغات والقتش.

التجريب واستخدام هذه المواد كان لها أثر جلي في أعمال الفنان اللاحقة حتى في لوحاته الجديدة التي نشرها مؤخرا على صفحته الفيسبوكية، إذ حضر فيها بصريا الإحساس بـ"الملمس" النافر والمقفر والمنبسط.

سكون وترسخت

بدأت أعمال الفنان نبيل عناني الجديدة عابقة بما أظهره الفنان في لوحاته السابقة بشكل مباشر حينما وبشكل شبه مباشر حينما آخر. وقد استوعب واكتنز هذا الرذاذ الغزير والعميق الذي شمل كل مسامات لوحاته انطلاقا من المقاوم الفلسطيني والأسير، مروراً بالطفل والأم والفلاح، وصولاً إلى الشهيد واللاجئ والجرّيح. كما اكتنزت قوله وسهوله أشجار الزيتون التي مع مرور الوقت جمعت وارتصت ووقفت حينما بصلابة و"سارت" بعصبية حينما آخر صعودا أو نزولا في لوحاته لتشن هجوما دفاعيا أو لتتصدى للإسرائيليين عبر تشكّلها كسد سحري، أخضر ومنيع.

بدأت أعمال الفنان نبيل عناني الجديدة عابقة بما أظهره الفنان في لوحاته السابقة بشكل مباشر حينما وبشكل شبه مباشر حينما آخر. وقد استوعب واكتنز هذا الرذاذ الغزير والعميق الذي شمل كل مسامات لوحاته انطلاقا من المقاوم الفلسطيني والأسير، مروراً بالطفل والأم والفلاح، وصولاً إلى الشهيد واللاجئ والجرّيح. كما اكتنزت قوله وسهوله أشجار الزيتون التي مع مرور الوقت جمعت وارتصت ووقفت حينما بصلابة و"سارت" بعصبية حينما آخر صعودا أو نزولا في لوحاته لتشن هجوما دفاعيا أو لتتصدى للإسرائيليين عبر تشكّلها كسد سحري، أخضر ومنيع.



تنقيط أشبه برذاذ غزير

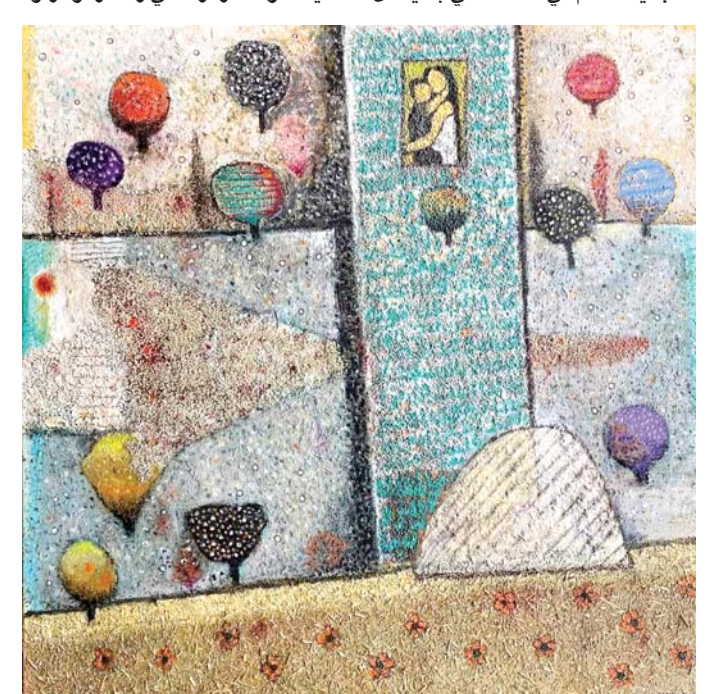
يعتبر الفنان الفلسطيني نبيل عناني رائدا في حركة الفن التشكيلي المعاصر الفلسطيني أولا والعربي إجمالا، مثله مثل الفنانين سليمان منصور وتيسير بركات، لا يحتاج إلى تقديم معارض تشكيلية على الدوام ليكون حاضرا أو مذكورا باستمرار في عالم الفن التشكيلي العربي. وعناني من خلال أربعة أعمال نشرها حديثا على صفحته الفيسبوكية بدأ أنه، وكالعادة، قد دخل مرحلة جديدة في تشكيله الفني مختلفة عما سبقها.

متنصف سبعينات القرن الماضي وحتى اللحظة. شباب دائم وتجدد لافق يستمر إلى اليوم أمام كل من تابع صفحته الفيسبوكية.

فنان تجدد من حيث الأسلوب والمواد المعتمدة والمضمون، إذ جعله متنسعا. ففي الأسلوب الفني جعل للتعبيرية، التي لفحت كل أعماله حتى النحتية منها (رغم أن لوحاته ربما هي الأكثر أهمية) وجوه عديدة ومتكاثرة تجمع بين التعبيرية الواقعية والتعبيرية الرمزية والتعبيرية الغنائية والتعبيرية التجريدية والتعبيرية السانجة وحتى الوحشية.

وكانت كل هذه "التعبيريات" تتقلب وتبدل حسب تجارب الفنان الشخصية التي لم تكن يوما منفصلة عن أشجان وأفراح فلسطين.

تجدد واضح يظهر أمام كل متابع لصفحته الفيسبوكية، حيث ينشر الفنان تباعا أعماله الجديدة، لكن دون الإخلال بنكهة أسلوبه الفني الأخضر والمشرق أبدا بالرغم من كل الكدمات التي تلقاها ويتلقاها صدر وطنه، فلسطين. أما "نكهة"، إن صح التعبير، أعماله الجديدة فباتت أقرب إلى مذاق وعطر المن والسلوى: حلاوة معتدلة وغشاوة لطيفة وعطر أرضي زاهر، وطراوة



لوحات منفتحة على عالم القصص التاريخية والخيالية

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية



الفنان المعاصر ليس هو من تبنى توجهات غربية في الفن، أو هو الذي لم يتخط الأربعين من عمره وليس هو من استعمل تقنيات حديثة، بل هو صاحب النص الفني المتجدد دائما والذي يجري كنهه بمحاذاة حياة الفنان الشخصية والعامية. ينطبق هذا الكلام على الفنان التشكيلي الفلسطيني السبعيني والرائد نبيل عناني.

أشجان وأفراح

نبيل عناني فنان فلسطيني بكل ما تعني الكلمة من أفكار ومواقف وأحلام. التزم بفحوى القضية الفلسطينية متعاليا على الخلافات والانقسامات السياسية التي حدثت ولا تزال بين الفلسطينيين.

الأساسي ظل بالنسبة له الأرض التي لا يجيء على ذكرها إلا مرتبطة في الوعي الجماعي الفلسطيني، لا بل العربي، بحق العودة.

فنان عناني عن التعريف، عُرف عنه التجديد الدائم في نصه الفني بداية من